صوتية مفرغة بعنوان:

(الرد على محمود الجمل في طعونه في الإمام الوادعي)

للشيخ الفاضل أبي عبدالرحمن

رَشَاد بْن حَمَد الضَّالِعِيْ

تفريغ وتصميم

قناة الموعظة السلفية

راجعها ونظر فيها الشيخ الفاضل رشاد الضالعي

ألقيت بدار الحديث السلفية للعلوم الشرعية بالضالع حرسها الله

ليلة الأحد ٢٨/ صفر /١٤٤٦هـ

(الرد على محمود الجمل في طعونه في الإمام الوادعي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه، أما بعد:

فهذا سائل يسأل ويقول: ماذا تعرف عن شخص يقال له: محمود الجمل، يطعن في الشيخ الإمام مقبل الوادعي رحمه اللّه، ويرميه بأنه عميل، ويطعن فيه بمطاعن كثيرة.

(الرد على محمود الجمل في طعونه في الإمام الوادعي)

والجواب:

محمود الجمل من أهالي منطقة الحبيلين، وكان مدير أوقاف مديرية ردفان، وكان عنده أقوال منحرفة وفتاوى منحرفة، مبنية على الجهل بالفقه وأحكام الشريعة، لا يراها أحد إلا علم أن هذا الشخص عنده جهل مركب، فله فتاوى يحلل فيها الغناء، وهكذا يعطن فيمن يقول بتحريم الموسيقى والتصوير والأفلام، ويُزهِّد في الحجاب، ونحو ذلك من المنكرات، التي يريد بها إفشاء عادات الغرب، وما هم عليه من الانفتاح والتحلُّل في المجتمعات الإسلامية، ويدافع عن ذلك بشدة، ويتمثل بأبيات المغنين، وهكذا في مسائل أخرى من هذا القبيل، كإباحة القات ودعوة الناس إلى ذلك، ويسخر من الدعاة والخطباء وأئمة المساجد الذي يحذرون من هذه المنكرات، ويفعل كل هذا باسم الدين والفقه، باعتباره مديرا للأوقاف.

فرد عليه بعض الإخوة هناك وبلَّغوا الجهات المسؤولة وأن هذا الشخص صار حربا للدعوة وللدعاة، وصار يثير الفتن، ومثلُه لا يصلح أن يشغل منصب مدير أوقاف، ففصلوه من هذا المنصب.

فبعد ذلك ابتلاه اللّه تعالى بأنه كما يزعم يتتبع أشرطة وتسجيلات الشيخ مقبل رحمه اللّه ويُخرج ما فيها من الخطأ، وهذا في الحقيقة يعتبر عقوبة من اللّه له وهو لا يشعر أن اللّه قد عاقبه بذلك، فإن الإنسان إذا تصدَّى لعالم كالشيخ مقبل رحمه اللّه ينتقصه ويريد أن يذمَّه أو يحقِّره أمام الناس فإن هذا يعتبر خذلانا وعقوبة من اللّه لمن صنع ذلك.

والشيخ مقبل رحمه اللّه قد شهد بإمامته القاصي والداني، شهد بإمامته أهل العلم في زمنه، وبلغت دعوته المشرق والمغرب، بل أنت أيها الجمل أظنك ما عرفتَ التوحيد والدعوة الصحيحة إلا من دعوة الشيخ مقبل رحمه اللّه. فهذا كما قلنا عقوبة عاقبه اللّه بها، لأن الشيخ مقبل فيما نحسبه ولي من أولياء اللّه،

والنبي صلى اللّه عليه وسلم يقول: قال اللّه تعالى: ((من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب))، فيا ويلك يا أيها الجمل حين تعادي أولياء اللّه، يا ويلك حين تعادي من كان سببا في نشر التوحيد والسنة في هذه المجتمعات،

(الرد على محمود الجمل في طعونه في الإمام الوادعي)

فقد كان اليمن قبل مجيء الإمام الوادعي رحمة اللّه عليه غارقا في الظلمات، كان أعلى اليمن غارقا في التشيع، وأسفلُ اليمن كثير منه فيه الصوفية وكثير من البقاع فيهم الجهل، فبفضل اللّه تعالى وتوفيقه ثم بما يسره من جهود هذا الإمام انتشرت الدعوة إلى التوحيد والسنة، وتبصَّر الناس، وعرفوا الحق من الباطل، وعرفوا الروافض، وعرفوا الصوفية، وتصدوا لهم وحُفِظت بلاد اليمن بما لم يحصل مثله في كثير من البلدان الأخرى الذين تسلط عليهم الرافضة، وآذوهم وحاربوا دين اللّه في تلك البلدان، ولكن اللّه حفظ اليمن ببركة هذه الدعوة العظيمة.

ثم إن هذا الجمل إنسان فارغ ليس له همٌّ في علم ولا دعوة، وإنما هو في تخزينته وسمرته مع القات والغناء ثم يأتي ويتصدى لعالم من العلماء ملأ الدنيا بعلمه وخيره ونفعه، ما هذا -كما تقدم- إلا عقوبة من اللّه تعالى لهذا الرجل، قال الإمام ابن عساكر رحمه اللّه: لحوم العلماء مسمومة وعادة اللّه في هتك أستار منتقصهم معلومة.

فمحمود الجمل إما أن يتوب توبة صادقة من هذا الطعن والتنقص لهذا الإمام العلَم، وإلا فلينتظر هتك اللّه تعالى لما هو مستور من أمره، ولينتظر عقوبة اللّه تعالى له وحرب اللّه له، ولا نقول هذا الكلام تخرُّصا، بل نقوله اعتمادا على الأدلة

ككديث: ((من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب))، وكقول أهل العلم: لحوم العلماء مسمومة، وعادة اللّه فيه هتك أستار منتقصهم معلومة.

ثم على هذا الجمل أن يعتبر بهذا العمى الذي هو فيه، لو كان عاقلا لاعتبر وعرف أن هذا عقوبة من اللّه عليه، وإلا كيف يعمى عن دعوة ملأ خيرها السهل والجبل في البلاد اليمنية وغيرها، كيف يعمى عن الخير الذي تحقق على يد الشيخ مقبل رحمه اللّه وطلابه، وهكذا كيف يعمى عن ما هو فيه من الدفاع عن المعاصي ومحاولة إفشائها ونشرها بين المسلمين، ولكن هذا من عقوبة اللّه للإنسان إذا تمادى في المعاصي والمنكرات، يعاقبه اللّه بأن يعمى عن الحق ولا يبصره، قال اللّه تعالى: ((ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون))، وقال اللّه تعالى: ((فإن تولوا)) أي عن الحق وأعرضوا عنه، ((فاعلم أنما يريد اللّه أن يصيبهم ببعض ذنوبهم)). ثم إن كلام الجمل في الشيخ رحمه اللّه لا يضره ولا يؤثر فيه، وإنما يضر صاحبه، كما قال القائل:

يا ناطح الجبل العالي ليوهنـــه
أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

وقال آخر:

كناطحٍ صخرة يوما ليوهنها
فلم يُضِرّها وأوهى قرنَه الوعل

(الرد على محمود الجمل في طعونه في الإمام الوادعي)

فاعلم أيها الحاقد أنك لن تضر هذا الإمام الذي قد جعل اللّه تعالى له القبول في الأرض، والمحبة في قلوب الصالحين، لا يضره كلامك ولا يؤثر فيه، وليس هذا بغريب على أهل الضلال فقد تطاول الناس على رب العالمين، وعلى رسوله الأمين، وعلى صحابته المخلصين، وعلى كثير من العلماء الصالحين، فما ضَرَّهم ذلك شيئا، بل كان هذا في ميزان حسناتهم، وهذا إن شاء اللّه في ميزان حسنات الشيخ رحمه اللّه، وقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، قال: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار».

فهذا كرامة للشيخ رحمه اللّه، أجرى اللّه له الحسنات وهو في قبره، بما يُنشر من علمه، وبطعن الطاعنين فيه، فطعن الطاعنين فيه أجور له، ورفعة لدرجته ولن يضره ذلك إن شاء اللّه،

فهل ضرَّ عائشة رضي اللّه عنها كلام الروافض فيها بالليل والنهار وهم يطعنون في عرضها، بل قال أهل العلم: إن هذا من محبة اللّه لها، ومن كرامة اللّه لها دون سائر أزواج الرسول صلى اللّه عليه وسلم، لأنها كانت أحبَّ أزواج الرسول صلى اللّه عليه وسلم إليه، فابتليت بتسلُّط هؤلاء عليها بالسبِّ والطعن والتشويه ليعظم أجرها وتزداد حسناتها.

فهذا من كرامة اللّه لهذا الإمام أن ابتلي بمثل هذا الشخص لتزداد حسناته.

ثم هذا المتكلم الذي هو محمود الجمل لا يُؤمَن أنه مدفوع من جهات خبيثة، وأنه قلم مأجور لزعزعة بلدان المسلمين المحررة من الرافضة الحوثيين، وإلا نحن في مجتمعات مسلمة محافظة مستقيمة تكره التبرج وتكره المعاصي، فلماذا يثير هذه المواضيع في الناس، فيزهِّد في الحجاب، ويحاول بث الأغاني والمعازف في المجتمعات باسم الدين، ويحاول التبرير لذلك لماذا يقوم بهذه الأعمال؟ هل قد انتهت المشكلات التي يراد معالجتها حتى يشغل المسلمين بمثل هذه المواضيع، هذا إنما يفعله أناس عملاء يريدون بالمسلمين ضررا في دينهم، وزعزعة أمور دنياهم، وإفشاء الخلاف والمهاترة بينهم.

ثم إن الإمام الوادعي رحمه اللّه الذي طبَّقت دعوته البلاد، من الذي يحاربه ويحارب دعوته الآن؟ إنما يحاربه الكفار من اليهود والنصارى، ويحاربه الرافضة الحوثيين، فهؤلاء هم قدوتك أيها الجمل، فكن مع من شئت منهم، كن مع من شئت من هذه الأصناف الذين يحاربون هذه الدعوة، واختر لنفسك الفئة التي تريد.
أيضا هذا الجمل لعله أراد الشهرة بتعلُّقه بهذا الإمام، فبعض الناس عنده قاعدة: إذا كنت مغمورا فتعلَّق برجل مشهور، أي لأجل أن تشتهر والعياذ باللّه، فبعض الناس إذا أراد أن يشتهر ينظر له واحد من العلماء المعروفين فيذمُّه ويطعن فيه لأجل أن يعرفه الناس. فإذا كنت تريد ذلك فقد عرفك الناس، ولكن عرفوك بالذم والنقص والقدح فيك. ومن المناسبة أن الزمخشري المعتزلي المبتدع الضال كان اسمه محمود، فلما تكلم في الصحابي الجليل عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما وطعن فيه، ردَّ عليه الإمام الشوكاني رحمه اللّه في كتابه فتح القدير عند تفسير الآية "فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ "خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ [هود : 106 -107].

(الرد على محمود الجمل في طعونه في الإمام الوادعي)

وكان مما قال في الرد عليه: وأما الطعن على صاحب رسول اللّه وحافظ سنته وعابد الصحابة عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنه، فإلى أين يا محمود، أتدري ما صنعت، وفي أي واد وقعت، وعلى أي جنب سقطت؟ ومن أنت حتى تصعد إلى هذا المكان، وتتناول نجوم السماء بيدك القصيرة ورجلك العرجاء، أما كان لك في مكسري طلبتك من أهل النحو واللغة ما يردك عن الدخول فيما لا تعرف، والتكلم بما لا تدري، فيا للّه العجب ما يفعل القصور في علم الرواية والبعد عن معرفتها إلى أبعد مكان من الفضيحة لمن لم يعرف قدر نفسه ولا أوقفها حيث أوقفها اللّه سبحانه. انتهى كلام الشوكاني.

ونحن نقول لهذا الجمل: إلى أين يا محمود؟! أتريد بيدك القصيرة ورجلك العرجاء أن تتناول نجوم السماء، هيهات هيهات، ما ضرَّ الشيخ رحمه اللّه أنت ولا أمثالك إلا أذى في حياته، وأما بعد موته فبإذن اللّه تعالى أن هذا في ميزان حسناته.

(الرد على محمود الجمل في طعونه في الإمام الوادعي)

بعض العلماء من الجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية الذين ابتعثتهم الجامعة الإسلامية إلى بعض دول إفريقيا للدعوة إلى اللّه تعالى، فلما رجع جعل يروي قصة قال: عجبتُ من أمر لفت انتباهي، أننا لم ننزل بلدا من البلدان في إفريقيا، إلا وجدنا لدعوة الشيخ مقبل رحمه اللّه أثرا، وقد سبقتنا الدعوة إلى تلك البلدان، قال: فإذا صح أن يقال لأحد من العلماء بعد الإمام المجدد محمد بن الوهاب النجدي إذا صح أن يقال لأحد إنه مجدد فأصدق من تكون عليه في هذا الزمان هو الشيخ مقبل رحمه اللّه. فانظر شهادة أهل الإنصاف الذين علموا قدر هذا العالم الذي نشر اللّه تعالى بسببه الخير في أرجاء الأرض، ثم يأتي إنسان اللّه أعلم كيف حاله ويتطاول على هذا الإمام، أنا قد قلتُ في أول الكلام: أن هذا عقوبة من اللّه لهذا الجمل، فإذا انتبه وتاب إلى اللّه ونزع عن صنيعه ذلك نفعه ذلك، وإلا فلينتظر ما هو أسوأ من ذلك في حاله، ولينتظر الناس منه ما هو أسوأ من ذلك في حاله.

(الرد على محمود الجمل في طعونه في الإمام الوادعي)

وفي الختام إذا كان هذا الرجل بقي له مكانه أو منصب في الدولة فأنا أنصح المسؤولين أن يبعدوه، فإن هذا سيثير لهم فتنا، هذا الآن يطعن في مئات الآلاف من الناس لا يطعن في الإمام الوادعي فقط، بل يطعن في الشيخ مقبل وطلابه من أهل السنة وهم مئات الآلاف، بل الشعب الجنوبي كله شعب سني، فهو يطعن في أهل السنة كلهم، فإذا كان بقي له منصب أو مكانة فالنصيحة للمسؤولين في البلد أن يزيحوه، فإنه سيسبب لهم فتنا، وهذا الرجل وأمثاله ليسوا أهلا أن تبقى لهم مسؤولية أو منصب على المسلمين.

وأيضا من كان له صلة به فلينصحه بالتوبة من هذا الذي تجنيه يده، وإلا فالواجب هو الحذر منه والتحذير منه حتى يحذره الناس، وإلا فماذا يريد من هذا الكلام في هذا الوقت وفي هذه الظروف العصيبة التي يمرُّ بها البلد هل يريد أن يفشي الفوضى والخلاف والمشاحنة والتباغض في المجتمع، أيضا لماذا يفشي هذه المنكرات في أوساط المسلمين ويدافع عنها، لماذا يحاول أن يأتي إلى علماء هذا البلد وأئمة هذا البلد بلاد اليمن ويتناولهم بالطعن والثلب والتحقير والتنقص، هذا كله مما يثير الشك والريبة حول هذا الشخص.

ولكن هذا كما سبق هو عقوبة من اللّه تعالى له، وهو كرامة من اللّه للشيخ رحمه اللّه أن يضاعف اللّه تعالى له الحسنات، فيصله الخير والأجور وهو في قبره، نسأل اللّه تعالى أن يرحمه وأن يغفر له وأن يعلِي درجته، نسأل اللّه تعالى أن يجزيه عن هذا البلد وعن غيره خير الجزاء، وأن يجمعنا به في جنات النعيم.

نكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

تفريغ وتصميم

قناة الموعظة السلفية

راجعها ونظر فيها الشيخ الفاضل رشاد الضالعي

ألقيت بدار الحديث السلفية للعلوم الشرعية بالضالع حرسها اللّه

ليلة الأحد ٢٨/ صفر /١٤٤٦هـ

صوتية مفرغة بعنوان:
(الرد على محمود الجمل في
طعونه في الإمام الوادعي)
للشيخ الفاضل أبي عبدالرحمن
رَشَاد بْن أَحْمَد الضَّالِعِي
تفريغ وتصميم
قناة الموعظة السلفية
راجعها ونظر فيها الشيخ الفاضل رشاد الضالعي
ألقيت بدار الحديث السلفية للعلوم الشرعية بالضالع حرسها الله
ليلة الأحد ٢٨/ صفر /١٤٤٦هـ